العالم شعر

قرأت وما غير الطبيعة من سفر ... صحائف تحوي كل فن من الشعر
أرى غرر الاشعار تبدو نضيدةً ... على صفحات الكون سطراً على سطر
وما حادثات الدهر الا قصائد ... يفوه بها للسامعين فم الدهر
وما المرء الا بيت شعر عروضه ... مصائب لكن ضربه حفرة القبر
نظمنا الايام شعراً وانما ... ترد المنايا ما نظمن الى النثر
فمنا طويل مسهب بحر عمره ... ومنا قصير البحر مختصر العمر
وهذا مديح صيغ من اطيب الثنا ... وذاك هجاء صيغ من منطق هُجر

***

ورب نيام في المقابر زرتهم ... بمنهل دمع لا ينهنه بالزجر
وقفت على الاجداث وقفة عاشق ... بقفراء يدعو دراس الطلل القفر
فما سال فيض الدمع حتى قرنته ... الى زفرات قد تصاعدن من صدري
أسكان بطن الارض هلا ذكرتم ... عهوداً مضت منكم وانتم على الظهر
رضيتم باكفان البلى حللاً لكم ... وكنتم أولي الديباج والحلل الحمر
وقد كنتم تؤذي الحشايا جنوبكم ... فكيف رقدتم والجنوب على العفر
ألا يا قبوراً زرتها غير عارف ... بهاسا كن الصحراء من ساكن القصر
لقد حار فكري في ذويك وانه ... ليحتار في مثوى ذويك أولو الفكر
فقلت وللاجداث كفي مشيرة ... ألا ان هذا الشعر من أفجع الشعر

***

وليل غدافي الجناحين بته ... اسامر في ظلمائه واقع النسر
واقلع من سفن الخيال مراسياً ... فتجري من الظلماء في لجج خضر
أرى القبة الزرقاء فوقي كأنها ... رواق من الديباج رصع بالدر
ولولا خروق في الدجى من نجومه ... قبضت على الظلماء بالانمل العشر
خليليّ ما أبهى وابهج في الرؤى ... نجوماً باجواز الدجى لم تزل تسري
اذا ما نجوم الغرب ليلاً تغورت ... بدت أنجم في الشرق اخرى على الاثر
نجولت من حسن الكواكب في الدجى ... وقبح ظلام الليل في العرف والنكر
الى ان رأيت الليل ولت جنوده ... على الدهم يقفو اثرها الضبح بالشقر
فيا لك من ليل قرأت بوجهه ... نظيم البها في نثر انجمه الزهر
وقلت وطرفي شاخص لنجومه ... ألا ان هذا الشعر من أحسن الشعر

***

ويوم به استيقظت من هجعة الكرى ... وقد قد درع الليل صمصامة الفجر
فاطربني والديك مشج صياحه ... ترنم عصفور يزقزق في وكر
ومما ازدهى نفسي وزاد ارتياحها ... هبوب نسيم تجتج طيب النشر
فقمت وقام الناس كلٌّ لشأنه ... كأنا حجيج البيت في ساعة النفر
وقد طلعت شمس النهار كأنها ... مليك من الاضواء في عسكر مجر
بدت من وراء الافق ترفل للعلى ... رويداً رويداً في غلائلها الحمر
غدت ترسل الانوار حتى كأنها ... تسيل على وجه الثرى ذائب التبر
الى ان جلت في نورها رونق الضحى ... صقيلاً وفي بحر الفضاء غدت تجري
وأهدت حياة في الشعاع جديدة ... الى حيوان الارض والنبت والزهر

فقلت مشيراً نحوها بحفاوة ألا ان هذا الشعر من أبدع الشعر

***

وبيضة خدر اندعت نازح الهوى أجاب ألا لبيكِ يا بيضة الخدر
من اللاء يملكن القلوب بكلمة ويحيين ميت الوجد بالنظر الشزر
تهادت تريني البدر محدقةً بها أوانس أحداق الكواكب بالبدر
فلله ما قد هجن لي من صبابة الفت بها طيّ الضلوع على الجمر
تصافح احداهن في المشي تربها فتحر الى نحر وخصر الى خصر
مررت وقد اقصرت خطوي تأدباً وأجمعت أمري في محافظة الصبر
فطأطأنَ للتسليم منهنَّ أرؤسا عليها أكاليل ضفرنَ من الشعر
فالقيت كفي فوق صدري مسلّما وأطرقت نحو الارض منحني الظهر
وأرسلت قلبي خلفهن مشيّعا فراح ولم يرجع الى حيث لا أدري
وقلت وكفي نحوهن مشيرة ألا ان هذا الشعر من أجمل الشعر

***

ومائدة نسجُ الدمقس غطاؤها بمجلس شبان هُ أنجم العصر
رقى من أعاليها الفنراف منبراً محاطاً باصحاب غطارفة غُر
وفي وسط النادي سراج منور فتحسبه بدراً وهم هالة البدر
فراح باذن العلم ينطق مقولاً عرفنا به ان البيان من السحر
فطوراً خطيباً يحزن القلب وعظه وطوراً يسرّ السمع بالعزف والزمر
يفوه فصيحاً باللُّغا وهو أبكم ويسمع ألحان الغنا وهو ذو وقر
أمين أبي التدليس في القول حاكياً فتسمعه يروي الحديث كما يجري

تراه اذا لقنته القول حافظاً ... تمر الليالي وهو منه على ذكر
فيا لك من صنع به كل عاقل ... أقر لآديسون بالفضل والنخر
فقلت وقد تمت شقاشق هدره ... الا ان هذا الشعر من أعجب الشعر

***

وأصيد مأثور المكارم في الورى ... يريك اذا يلقاك وجه فتى حر
يروح ويغدو في طيالسة الغنى ... ويقضي حقوق المجد من ماله الوفر
تخونه ريب الزمان فأولعت ... باخلاقها دباجتيه يد الفقر
فاصبح في طرق التصعلك حائراً ... يجول من الاملاق في سَمَل طمر
كأن لم يرح في موكب العز راكبا ... عتاق المذاكي مالك النهى والأمر
ولم تزدحم صيد الرجال ببابه ... ولم يغمر العافين بالنائل الغمر
فظل كئيب النفس ينظر للغنى ... بعين مقل كان في عيشة المثري
الى ان قضى في علة العدم نحبه ... فجهزه من مالهم طالبو الاجر
فرحتُ ولم يُحفل بتشييع نعشه ... أشيعه في حامليه الى القبر
وقلت وأيدي الناس تحثو ترابه ... ألا ان هذا الشعر من أحزن الشعر

***

ونائحة تبكي الغداة وحيدها ... بشجو وقد نالته ظلماً يد القهر
عزاه الى احدى الجنايات حاكم ... عليه قضى بطلاً بها وهو لا يدري
فويل له من حاكم صُبَّ قلبه ... من الجور مطبوعاً على قالب الغدر
من الروم أما وجهه فمشوّه ... وقاح وأما قلبه فمن الصخر
أضرَّ بعف الذيل حتى أمضَّه ... ولم يلتفت منه الى واضح العذر

تخطفه في مخلب الجور غيلةً ... فزجَّ به من مظلم السجن في القعر
تنوء به الاقياد ان رام نهضة ... فيشكو الاذى والدمع من عينه يجري
تناديه والسجان يكثر زجرها ... عجوز له من خلف عالية الجُدُر
بُنيَّ أظن السجن مسَّك ضره ... بُنيَّ يغشى حلَّ ما بك من ضر
بُنيَّ استعن بالصبر ما أنت جانياً ... وهل يخذل الله البريء من الوزر
فثنت أعاطيها العزاء وأدمعي ... كأدمعها تنهلّ مني على النحر
وقلت وقد جاشت غوارب عبرتي ... ألا ان هذا الشعر من أفتل الشعر

بغداد — معروف الرصافي

الشرق في الغرب

من مقالة السير لوسين بوفا في مجلة العالم الاسلامي

عُني اهل المجر وهم من اصل آسياوي وبلادهم على أبواب الشرق بالمباحث الشرقية عناية كبرى على ما هو مأثور عنهم من التوفر على خدمة العلم. وما زالوا منذ قرون كثيرة جيران شعب مسلم يتحدون معه في الاصول وان اختلفوا في الفروع ويتكلمون لغة تكاد تشبه لغته ولذلك رأوا من الواجب عليهم ان يتمحضوا لدراسة الموضوعات الاسلامية

قام منذ سبعين سنة رجل عالم غيور منهم اسمه كوسما كوروس فزار آسيا ليبحث فيها عن اصل الامة المجرية. وتاريخ حياة هذا الرجل يشبه تاريخ أرمنيوس فمبري في كثير من أدواره. لم يرَ كوروس حرجاً في دخول دير للبوذيين في بلاد التبت بصفة كاهن رجاء الوقوف على احوال شعوب